

**Artical History**

Received/ Geliş  
18.06.2019

Accepted/ Kabul  
26.07.2019

Available Online/yayınlanma  
01.08.2019.

**Muslim philosophers and their role in Islamic civilization**

**الفلاسفة المسلمون ودورهم في الحضارة الاسلامية**

د. طه أحمد نور محمد قidal \_ أستاذ مشارك \_ جامعة الامام المهدي

**ملخص**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ، تأتي أهمية الدراسة في إبراز دور الفلاسفة المسلمين في الحضارة الاسلامية وأهم الاسهامات التي قاموا بها في ترجمة الكتب الفلسفة والمنطقية ، وأهم التأليفات التي أضافوها الى التراث الاسلامي .

تهدف الدراسة الى الوقوف على دور فلاسفة الاسلام في الحضارة الاسلامية في النواحي المادية من معمار وطب وغيره والروحية المتمثلة في التوفيق بين نظريات الفكر الاسلامي في الوجود والاهليات والروح وغيرها مع الفكر الفلسفي الشرقي .

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لأنه يقوم بوصف وتحليل الموضوع ومن ثم يخرج بالنتائج والتوصيات، كما استخدمت الدراسة المنهج التاريخي من أجل جمع النصوص من المصادر والمراجع المختلفة . وقد توصلت الدراسة الى نتائج منها : أن الفلاسفة المسلمين كان لهم دور كبير في اثراء الحضارة الاسلامية بالعلوم الفكرية والمادية ، وقد كانت هناك تأثيرات ثقافية لفلاسفة الاسلام في الغرب كتسمية كويكب باسم "بن رشد 8318" تيمناً باسم الفيلسوف العربي. وأن أول من اكتشف المنهج التجريبي هم العلماء المسلمون، ويوصي البحث بالتقصي أكثر في اسهامات العلماء المسلمين عامة في العلوم الانسانية والعلمية .

### Abstract

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Most Merciful, and upon His family and companions . The importance of the study is to highlight the role of Islamic philosophers in Islamic civilization and the most important contributions they have made in translating logic and philosophy books , and the most important authorships they have added to the Islamic heritage.

This study aims to identify the role of philosophers of Islam in the Islamic civilization in the material aspects of architecture, medicine and others .The spiritual reconciling between the theories of Islamic thought in the existence , the theology , the spirit and others with the Eastern philosophical thought.

This study Follows the analytical descriptive approach because it describes and analyzes the subject. And then finds out the results and the recommendations . The study also used the historical approach in case of collecting the texts from different sources and references.

The study found the following results: the Islamic philosophers have played a major role in enriching the Islamic civilization with intellectual and material sciences. There were cultural influences of the philosophers of Islam in the West ,such as they called kyweekbasIBN RUSHD 8318 .with respect to the Arab philosopher The first who has discover the experimental method is the Muslim scholars. The study recommends that more investigation should be made in the contributions of Muslim scholars in general and scientific humanities sciences in particular ..

### المبحث الأول

#### التعريف ببعض الفلاسفة المسلمين

كلمة الفلسفة في اللغة العربية من " فلسف " : وهي الحكمة ، وقال صاحب لسان العرب أعجمي وهو الفيلسوف وقد تفلسف<sup>1</sup> ، والفيلسوف هو العالم الباحث في فروع الفلسفة ، وهو الذي يؤثر

<sup>1</sup> ابن منظور لسان العرب . مادة فلسف . - دار صادر : بيروت ، ج 9 ، ص 273.

الحكمة ، والفلسفة دراسة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة تفسيراً عقلياً ، وكانت تشمل العلوم جميعاً ، واقتصرت في هذا العصر على المنطق والأخلاق وعلم الجمال ، وما وراء الطبيعة<sup>2</sup> .

والفلسفة الإسلامية مصطلح عام يمكن تعريفه واستخدامه بطرق مختلفة، فيمكن له أن يستخدم على انه الفلسفة المستمدة من نصوص الإسلام بحيث يقدم تصور الإسلام ورؤيته حول الكون والخلق والحياة والخالق. في بعض الأحيان تقدم الفلسفة الإسلامية على أنها كل عمل فلسفي قام به فلاسفة مسلمون .

انطلق كثير من الفلاسفة المسلمين في مجال الفلسفة منهم من استمد من نصوص الإسلام، فدعا القرآن على استخدام العقل للتزود بالمعرفة فذكر في القرآن: أفلا تعقلون، أفلا تتفكرون، لقوم يعقلون<sup>3</sup>.

وحري بنا أن نتعرف على هؤلاء الفلاسفة ، فمنهم الفيلسوف (الكندي) يعقوب بن اسحق الكندي كان رأساً في حكمة الأوائل ، ومنطق اليونان والهئية والتنجيم والطب وغيرها ، لا يلحق له شأن في ذلك العلم المتروك ، وله باع أطول في الهندسة والموسيقى ، وكان يقال له فيلسوف العرب<sup>4</sup>، عاش في البصرة في مطلع حياته ثم انتقل منها إلى بغداد حيث أقبل على العلوم والمعارف لينهل من معينها، وذلك في فترة الإنارة العربية على عهد المأمون والمعتمد، في جو مشحون بالتوتر العقائدي بسبب مشكلة خلق القرآن وسيطرة مذهب الاعتزال وذيوع التشيع، وكان القرن الثالث الهجري يموج بألوان شتى من المعارف القديمة والحديثة وذلك بتأثير حركة النقل والترجمة، فأكب الكندي على الفلسفة والعلوم القديمة حتى حذقها. أوكل إليه المأمون مهمة الإشراف على ترجمة الأعمال الفلسفية والعلمية اليونانية إلى العربية في بيت الحكمة، وقد عدّه ابن أبي أصيبعة مع حنين بن إسحق وثابت بن قرة وابن الفرخان الطبري حدّاق الترجمة المسلمين<sup>5</sup> . كان لاطلاعه على ما كان يسميه علماء المسلمين آنذاك "بالعلوم القديمة" أعظم

<sup>2</sup> إبراهيم أنيس. المعجم الوسيط / إبراهيم أنيس... وآخ ، مادة فلسف - دار إحياء التراث العربي : ط2 ، د.ت ، ج2 ، ص700

<sup>3</sup> مراد هوفمان . كتاب الإسلام كبديل ، تعريب: عادل المعلم.

<sup>4</sup> الذهبي . سير أعلام النبلاء - ج2 ، ص337 .

<sup>5</sup> ابن أبي أصيبعة . عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص 229.

الأثر في فكره، حيث مكّنه من كتابة أطروحات أصلية في الأخلاقيات وما وراء الطبيعة والرياضيات والصيدلة.

**الفارابي (260هـ-316هـ):** شَيْخُ الفَلْسَفَةِ الحَكِيمِ، أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَرْحَانَ بْنِ أَوْزَلَعِ التُّرْكِيِّ الفَارَابِيِّ المنطقي، أحد الأذكياء، لَهُ تَصَانِيفُ مَشْهُورَةٌ<sup>6</sup>. سمي الفارابي "المعلم الثاني" نسبة للمعلم الأول أرسطو والإطلاق بسبب اهتمامه بالمنطق لأن الفارابي هو شارح مؤلفات أرسطو المنطقية.

عكف في مسقط رأسه على دراسة طائفة من مواد العلوم والرياضيات والآداب والفلسفة واللغات وعلى الأخص التركية وهي لغته الأصلية بجانب معرفته للغات العربية والفارسية واليونانية.، ودرس في بغداد الفلسفة والمنطق على أبي بشر متى بن يونس، وهو مسيحي كان حينئذ من أشهر مترجمي الكتب اليونانية ومن أشهر الباحثين في المنطق، ودرس في بغداد كذلك العلوم اللسانية العربية على ابن السراج، وأتيح له فيها أيضاً دراسة الموسيقى وإتمام دراساته في اللغات والطب والعلوم والرياضيات، ولا غرابة أن يتلمذ في هذه السن المتقدمة، فقد كان دأب العلماء في هذه العصور، يطلبون العلم من المهدي إلى اللحد<sup>7</sup>، كان الفارابي مولعاً بالسفر في طلب العلم ونشره والإحاطة بشئون الجماعات، فانتقل من العراق إلى الشام حوالي سنة 330هـ حيث اتصل بسيف الدولة بن حمدان الذي عرف له فضله، وأكرم وفادته، وعاش في كنفه منقطعاً إلى التعليم والتأليف، وكان في أثناء إقامته بالشام ينتقل بين مدنها وخاصة بين حلب) عاصمة الحمدانيين (ودمشق التي كانت في حوزتهم تارة وتخرج أخرى، وقد سافر مرة من الشام إلى مصر، وكان ذلك على الراجح سنة 338هـ ثم رجع منها إلى دمشق حيث توفي سنة 339 هـ. وكان يؤثر العزلة والوحدة ليخلو إلى التأمل والتفكير، وكان طول مدة إقامته بدمشق، كما يقول ابن خلكان في «وفيات الأعيان» يقضي معظم أوقاته في البساتين وعلى شواطئ الأنهار، فلا يكون إلا عند مشتبك رياض، حيث يؤلف بحوثه ويقصد إليه تلاميذه ومساعدوه<sup>8</sup>.

<sup>6</sup> شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قنماز الذهبي . سير أعلام النبلاء. - الناشر: دار الحديث: القاهرة، 2006م ، ج 12 ص 32.

<sup>7</sup> الشيخ أبو النصر محمد الفارابي تاريخ الاطلاع 12 يناير 2019 متاح على <https://ar.wikipedia.org/wiki>

<sup>8</sup> ابو نصر الفارابي . كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة ، ص9.

**مؤلفاته:** بلغت مؤلفات الفارابي من الكثرة ما جعل المستشرق الألماني ستينشنيدر يخصص لها مجلداً ضخماً. ولكن لم يصل إلينا حالياً من هذه المؤلفات إلا أربعون رسالة، منها اثنتان وثلاثون رسالة وصلت إلينا في أصلها العربي، وست رسائل وصلت إلينا مترجمة إلى العبرية، ورسالتان مترجمتين إلى اللاتينية. وقد طبع نصف مؤلفاته التي وصلت إلينا في أصلها العربي في ليدن وحيدر آباد والقاهرة وبيروت وغيرها، ولا يزال باقيها مخطوطاً.

وهي : في العلوم : 1 - إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها، في المنطق 1 - كتاب «الأخلاق إلى نيقوماخوس 2 - كتاب: العلم الطبيعي 3 - كتاب: الآثار العلوية 4 - رسالة: النفس والعالم في التصنيف : 1 - كتاب «المقولات» فاطيغورياس 2 - كتاب «القول الشارح» (القضايا والتعري) 3 - كتاب «أنا لوطيقا الأولى والثانية» (تأليف القياس المنطقي) 4 - كتاب «طويقا» (الجدل) 5 - كتاب «سفسطيا» (السفسطة) 6 - كتاب «ريطوريقا» (الخطابة) 7 - كتاب «بوطيقا» (أي الشعر). في الفلسفة : 1 - كتاب (الجمع بين رأي الحكيمين)<sup>9</sup> 2 - كتاب (الخرافة الكبير) 3 - كتاب (الواحد والوحدة) 4 - كتاب (الجوهر) 5 - كتاب (الزمان) 6 - كتاب (المكان) 7 - كتاب (الخلاء) 8 - كتاب (العقل والمعقول) 9 - كتاب (التوطئة في المنطق) 10 - كتاب (منطق الفارابي). في السياسة والاجتماع : 1 - كتاب (آراء أهل المدينة الفاضلة) 2 - كتاب (السياسات المدنية)<sup>10</sup> 3 - كتاب (جوامع السياسة).

**إسهامات الفارابي العلمية:** رغم شهرة الفارابي في الفلسفة والمنطق، فقد كانت له إسهامات مهمة في علوم أخرى كالرياضيات والطب والفيزياء، فقد برهن في الفيزياء على وجود الفراغ، وتتجلى أهم إسهاماته العلمية في كتابه "إحصاء العلوم" الذي وضع فيه المبادئ الأساس للعلوم وتصنيفها؛ حيث صنف العلوم إلى مجموعات وفروع، وبين مواضيع كل فرع وفوائده.

<sup>9</sup> بروكلمان. تاريخ الأدب العربي -. ج1، ص210-213.

<sup>10</sup> وهو يعد من أهم المراجع في هذا الفن (مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 512 فنون جميلة).

وبجانب ذلك فقد برز أيضاً في الموسيقى، وكانت رسالته فيها النواة الأولى لفكرة اللوغارتم حسب ما جاء في كتاب "تراث الإسلام"، حيث يقول كارا دي فو : (Carra de Vaux) أما الفارابي الأستاذ الثاني بعد أرسطو وأحد أساطين الأفلاطونية الحديثة ذو العقلية التي وعت فلسفة الأقدمين، فقد كتب رسالة جلييلة في الموسيقى وهو الفن الذي برز فيه، نجد فيها أول جرثومة لفكرة النسب (اللوغارتم)، ومنها نعرف علاقة الرياضيات بالموسيقى.

وتؤكد زغريد هونكه الفكرة نفسها حين تقول : إن اهتمام الفارابي بالموسيقى ومبادئ النغم والإيقاع قد قربه قاب قوسين أو أدنى من علم اللوغارتم الذي يكمن بصورة مصغرة في كتابه عناصر فن الموسيقى.

سجل مؤرخو الموسيقى أن الفارابي قد طور آلة القانون الموسيقية، وأنه أول من قدم وصفا لآلة الرباب الموسيقية ذات الوتر الواحد، والوترين المتساويين في الغلظة، وأنه أول من عرف صناعة الموسيقى ومصطلح الموسيقى، وأنه قد وضع بعض المصطلحات الموسيقية وأسماء الأصوات التي لا تزال تستعمل إلى اليوم.

وقد ذكر الفارابي نظرية في الجاذبية الأرضية سبق بها العالم نيوتن بألف عام مما أدهش علماء الغرب وجعلهم يتساءلون عن سر هذا التشابه بين آراء الفارابي ونيوتن، ويعد الفارابي أول من عرف علاقة الرياضيات بالموسيقى، ومن هذه العلاقة كانت بوادر علم اللوغارتمات وقد أكد ذلك العلماء الغربيون، وربما كان هذا هو السر الذي يكمن في اهتمام الفارابي بالموسيقى ومبادئ النغم والإيقاع ويظهر ذلك في كتابه الموسيقى الكبير.<sup>11</sup>

ابن سينا : ابن سينا (370-428هـ) أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا ولد بالقرب من بخاري وكان أبوه فارسياً من الشيعة الإسماعيلية ، ونشأ ابنه علي هذه النحلة لكنه إتجه وجه الفلسفة وأجاد علوم الطب والمنطق والطبيعة والهندسة والفلك ونجح في علاج الملك نوح ابن منصور ، تولى الوزارة

<sup>11</sup> متاح على ( <http://www.mawhapon.net/?p=4333> ) تاريخ الاطلاع 8 / 12 / 2018م

ولم يبلغ الخامسة والثلاثين وأصيب بالقولنج في الخمسين ، فتاب عن الشهوات ، واعتق مواليه وتصرف بماله ، وانصرف للتأمل الفلسفي<sup>12</sup> .

عاش ابن سينا في أواخر القرن الرابع الهجري وبدايات القرن الخامس من الهجرة، وقد نشأ في أوزبكستان، حيث ولد في "خرميش" إحدى قرى "بخارى" في أغسطس 908م. وتلقى تعليمه في سنوات تشكله الأولى على يد أبيه. كان والده أحد مشايخ الطائفة الإسماعيلية، وهي طائفة من المسلمين تركز أفكارها على نمط من الأفلاطونية الجديدة. ورغم أن ابن سينا لم يتبع أبداً معتقدات والده، إلا أنه استفاد جداً من حقيقة أن الكثير من العارفين حينها كانوا يجتمعون في البيت عند أبيه للحديث والمناظرة. ولما أصبح في عمر عشر سنوات، كان ابن سينا قد أصبح حافظاً للقرآن مثلما حفظ الكثير من القصائد العربية وغيرها من الأعمال الأدبية<sup>13</sup> .

وسرعان ما أخذت هذه الاندفاع المبكرة للمعرفة ابن سينا إلى أساتذة المنطق والغيبيات البارزين. وحين بلغ الثامنة عشرة من العمر أحس أنه لم يعد بحاجة لمعلميه هؤلاء فمضى يواصل دراسته بنفسه. وهكذا حصل معرفة معمقة في علوم الطب والشريعة والغيبيات .

**اسهاماته العلمية:** وكان ابن سينا عالماً وفيلسوفاً وطبيباً وشاعراً، ولُقّب بالشيخ الرئيس والمعلم الثالث بعد أرسطو والفارابي، كما عرف بأمير الأطباء وأرسطو الإسلام، وكان سابقاً لعصره في مجالات فكرية عديدة، ولم يصرفه اشتغاله بالعلم عن المشاركة في الحياة العامة في عصره؛ فقد تعايش مع مشكلات مجتمعه، وتفاعل مع ما يوج به من اتجاهات فكرية، وشارك في صنع نهضته العلمية والحضارية.

وكان لذلك كله أبلغ الأثر في إضفاء المسحة العقلية على آرائه ونظرياته، وقد انعكس ذلك أيضاً على أفكاره وآثاره ومؤلفاته، فلم يكن ابن سينا يتقيد بكل ما وصل إليه ممن سبقوه من نظريات، وإنما كان ينظر إليها ناقداً ومحللاً، ويعرضها على مرآة عقله وتفكيره، فما وافق تفكيره وقبله عقله أخذه وزاد عليه

<sup>12</sup> عبد المنعم حنفي. الموسوعة الفلسفية ، ص 17.

<sup>13</sup> ب مارتن نك . ابن سينا: أمير الطب وشيخ الفلسفة ، ص 67.

ما توصل إليه واكتسبه بأبحاثه وخبراته ومشاهداته، وكان يقول: إن الفلاسفة يخطئون ويصيبون كسائر الناس، وهم ليسوا معصومين عن الخطأ والزلل.

ولذلك فقد حارب التنجيم وبعض الأفكار السائدة في عصره في بعض نواحي الكيمياء، وخالف معاصريه ومن تقدموا عليه، الذين قالوا بإمكان تحويل بعض الفلزات الحسيسة إلى الذهب والفضة، فنفى إمكان حدوث ذلك التحويل في جوهر الفلزات، وإنما هو تغيير ظاهري في شكل الفلز وصورته، وفسر ذلك بأن لكل عنصر منها تركيبه الخاص الذي لا يمكن تغييره بطرق التحويل المعروفة.

وضع ابن سينا حوالي 450 مؤلفاً، لم يصلنا منها سوى 240 تقريباً. ومن بين أعماله المتوفرة لنا اليوم، هناك 150 في الفلسفة و40 في الطب وهما الميدانان العلميان اللذان قدم فيهما أكبر إنجازاته. كما وضع أعمالاً في علم النفس والجيولوجيا والرياضيات والفلك والمنطق.

وقد كتب كل مؤلفاته باللغة العربية باستثناء كتابين اثنين وضعهما بالفارسية وهي لغته الأم. أحد هذين الكتابين هو بعنوان "موسوعة العلوم الفلسفية" والثاني هو دراسة عن النبض أصبح ذائع الشهرة لاحقاً<sup>14</sup>

- من مؤلفته في الفلك : 1 - كتاب الأرصاء الكلية. 2 - رسالة الآلة الرصدية. 3 - كتاب الأجرام السماوية. 3- كتاب في كيفية الرصد ومطابقته للعلم الطبيعي 4 - مقالة في هيئة الأرض من السماء وكونها في الوسط. 5 - كتاب إبطال أحكام النجوم.
- في الطب: 1 - كتاب القانون الذي ترجم وطبع عدّة مرات والذي ظل يُدرس في جامعات أوروبا حتى أواخر القرن التاسع عشر.
- 2 - كتاب الأدوية القلبية 3 - كتاب دفع المضار الكلية عن الأبدان الإنسانية 4 - كتاب القولنج - 5 رسالة في سياسة البدن وفضائل الشراب - 6 رسالة في تشريح الأعضاء - 7 رسالة في الفصد 8 - رسالة في الأغذية والأدوية.
- الفلسفة : 1 - الاشارات والتنبيهات 2 - الشفاء 3 - النجاة وغيرها .

<sup>14</sup> ابن سينا. كتاب النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية. - ط 2 ، ص 235 .

- الطبيعيات وتوابعها: 1 - رسالة في إبطال أحكام النجوم 2 - رسالة في الأجرام العلوية وأسباب البرق والرعد 3 - رسالة في الفضاء 4 - رسالة في النبات والحيوان.
  - وله مؤلفات عدة في الرياضيات ومنها 1 - رسالة الزاوية 2 - مختصر إقليدس 3 - مختصر الارتماطقي 4 - مختصر علم الهيئة 5 - مختصر المجسطي
- ابن رشد : العلامه. فيلسوف الوقت، أبو الوليد، محمد بن أبي القاسم أحمد ابن شيخ المالكية أبي الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي.
- مولده قبل موت جدّه بشهر سنّة عشرين وثمان مائة. عرض "الموطأ" على أبيه. وأخذ عن أبي مروان بن مسرة وجماعة، وبرع في الفقه، وأخذ الطب عن أبي مروان بن حزبول، ثم أقبل على علوم الأوائل وبلاياهم، حتى صار يضرب به المثل في ذلك.
- قال الأبار: لم ينشأ بالاندلس مثله كمالاً وعلماً وفضلاً، وكان متواضعاً، منخفض الجناح، يُقال عنه: إنّه ما ترك الاشتغال منذ عقل سوى ليلتين: ليلة موت أبيه، وليلة عرسه، وإنّه سود في ما ألف وقيد نحواً من عشرة آلاف ورقة، ومال إلى علوم الحكماء، فكانت له فيها الإمامة. وكان يفرع إلى فتياه في الطب، كما يفرع إلى فتياه في الفقه، مع وفور العربية، وقيل: كان يحفظ "ديوان أبي تمام"، والمتنبّي.
- وله من التصانيف: "بداية المجتهد" في الفقه، و"الكليات" في الطب، ومختصر المستقصى في الأصول، ومؤلف في العربية. وولي قضاء قرطبة، فحمدت سيرته.<sup>15</sup>
- مؤلفاته: له مؤلفات عدة في أربعة أقسام: شروح ومصنفات فلسفية وعملية، شروح ومصنفات طبية، كتب فقهية وكلامية، كتب أدبية ولغوية، لكنه اختص بشرح كل التراث الأرسطي. وقد أحصى جمال الدين العلوي 108 مؤلفاً لابن رشد، وصلنا منها 58 مؤلفاً بنصها العربي. كما يصنف محمد عابد الجابري مؤلفات ابن رشد في سبعة أصناف:

<sup>15</sup> سير أعلام النبلاء مصدر سبق ذكره ، ج 15 ، ص 426.

1- مؤلفات علمية تشتمل على اجتهادات في مجالات مختلفة كالفقه في كتاب (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) والطب في كتاب (الكليات في الطب)، 2- الردود النقدية كرده على الغزالي في كتب (الضميمة وفصل المقال) و(تهافت التهافت) وردة على الأشاعرة في كتاب (الكشف عن مناهج الأدلة). 3- المختصرات التي يدلي فيها ابن رشد بآراء اجتهادية ويعرض فيها ما يعتبره الضروري في الموضوع الذي يتناوله ككتاب (الضروري في أصول الفقه) أو (مختصر المستصفي) وكتاب (الضروري في النحو).<sup>16</sup>

شروح ابن رشد لكتاب أرسطو "عن الروح"، مخطوطة فرنسية، الربع الثالث من القرن الثالث عشر الميلادي.

#### المبحث الثاني: أهم اسهامات الفلاسفة المسلمين في الحضارة الاسلامية في الفكر.

لقد كان لفلاسفة الاسلام دور كبير في إثراء الحضارة الاسلامية وازدهارها وجعلها من أرقى الحضارات الانسانية قاطبة ، وتمثل هذا الدور في ما جاء به فلاسفة الاسلام فيما يخص الفكر الانساني الذي فسر سر الحياة والمعرفة والأخلاق وغيرها ، وفيما يخص المادة في علوم الطبيعة والفيزياء والرياضيات والطب والفلك والهندسة والمدرسة التجريبية التي كانت نشأتها على أيدي المسلمين ، وإضافة الى ذلك ما استنبطه علماء الاسلام في تفسير نصوص الكتاب والسنة.

ومن الفلاسفة الذين كان لهم الفضل في إثراء الحضارة الاسلامية (الكندي) بإسهاماته العلمية: فلقد كان عالماً بجوانب مختلفة من الفكر، وعلى الرغم أن أعماله عارضتها أعمال الفارابي وابن سينا، إلا أنه يعد أحد أعظم فلاسفة المسلمين في عصره. وقد قال عنه المؤرخ ابن النديم في الفهرست: فاضل دهره وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة بأسرها، ويسمى فيلسوف العرب ضمت كتبه مختلف العلوم كالمنطق والفلسفة والهندسة والحساب والفلك وغيرها، فهو متصل بالفلاسفة الطبيعيين لشهرته في مجال العلوم.

<sup>16</sup> محمد منصور . موسوعة أعلام الفلسفة . - ، عمان، الأردن : دار أسامة للنشر والتوزيع ، ص. 13، 14

اتبع الكندي نظرية بطليموس حول النظام الشمسي، والتي تقول بأن الأرض هي المركز لسلسلة من المجالات متحدة المركز، التي تدور فيها الكواكب المعروفة حينها - القمر وعطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشتري والنجوم -، وقال عنها أنها كيانات عقلانية تدور في حركة دائرية، ويقتصر دورها على طاعة الله وعبادته. وقد ساق الكندي إثباتات تجاربه حول تلك الفرضية، قائلاً بأنه اختلاف الفصول ينتج عن اختلاف وضعيات الكواكب والنجوم وأبرزها الشمس؛ وأن أحوال الناس تختلف وفقاً لترتيب الأجرام السماوية فوق بلادهم<sup>17</sup>. إلا أن كلامه هذا كان غامضاً فيما يتعلق بتأثير الأجرام السماوية على العالم المادي.

افتراض في إحدى نظرياته المبنية على أعمال أرسطو، الذي تصور أن حركة هذه الأجرام تسبب الاحتكاك في منطقة جنوب القمر، فتتحرك العناصر الأساسية التراب والهواء والنار والماء، والتي تتجمع لتكوين كل ما في العالم المادي. ومن وجهة نظر بديلة، وجدت في أطروحته "عن الأشعة"، هو أن الكواكب تتحرك في خطوط مستقيمة. وفي كلا الفرضيتان، قدم الكندي وجهتي نظر مختلفان اختلافاً جوهرياً عن طبيعة التفاعلات المادية، وهما التفاعل عن طريق الاتصال، والتفاعل عن بعد. تكررت تلك الفرضيتان في كتاباته في علم البصريات.

شملت أعمال الكندي الفلكية البارزة<sup>18</sup>، كتاب "الحكم على النجوم" وهو من أربعين فصلاً في صورة أسئلة وأجوبة، وأطروحات حول "أشعة النجوم" و"تغيرات الطقس" و"الكسوف" و"روحانيات الكواكب".

**الفلسفة:** كان جهد الكندي الأكبر في تطوير الفلسفة الإسلامية، هو محاولته لتقريب الفكر الفلسفي اليوناني، وجعله مقبولاً عند جمهور المسلمين، من خلال عمله في بيت الحكمة في بغداد، ومن خلال ترجمته للعديد من النصوص الفلسفية الهامة، أدخل الكندي الكثير من المفردات الفلسفية إلى اللغة العربية. قطعاً، لولا أعمال الكندي الفلسفية، لما تمكن الفلاسفة مثل الفارابي وابن سينا والغزالي من التوصل إلى ما توصلوا إليه.

<sup>17</sup> الكندي . تاريخ الاطلاع 11 / 12 / 2018 م , متاح على <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

<sup>18</sup> الكندي, المصدر السابق

في كتاباته، كان واحدًا من الاهتمامات الكندي الرئيسية للتدليل على التوافق بين الفلسفة واللاهوت الطبيعي من جهة، وعلم الكلام من جهة أخرى. على الرغم من ذلك، فقد قال الكندي أنه يعتقد أن الوحي هو مصدر المعرفة للعقل، لأن مسائل الإيمان المسلم بها لا يمكن استيعابها. كان نهج الكندي الفلسفي بدائيًا، واعتبره المفكرين في وقت لاحق غير مقنع - ربما لأنه كان الفيلسوف الأول الذي يكتب بالعربية -، إلا أنه أدخل بنجاح الفكر الأرسطي والأفلاطوني المحدث إلى الفكر الفلسفي الإسلامي، فكان ذلك عاملاً مهمًا في إدخال تعميم الفلسفة اليونانية إلى الفكر الفلسفي الإسلامي.

**ما وراء الطبيعة:** اعتقد الكندي أن هدف اهتمامات ما وراء الطبيعة من دراسة طبيعة الوجود وتفسير الظواهر الأساسية في الطبيعة ومستويات الوجود وأنواع الكيانات الموجودة في العالم والعلاقة بينها، هو معرفة الله. لهذا السبب، فرّق الكندي بين الفلسفة والإلهيات، لأن كلاهما يناقش نفس الموضوع. عارضه الفلاسفة اللاحقين، وبخاصة الفارابي وابن سينا، بشدة بشأن هذه المسألة، قائلين بأن ما وراء الطبيعة تهتم بطبيعة الوجود، وبالتالي، فهي تتعرض لطبيعة الله<sup>19</sup>.

تركز فهم الكندي لما وراء الطبيعة حول الوحدانية المطلقة لله، التي اعتبرها سمة مفردة فقط لله. ومن هذا المنطلق، فإن كل شيء يوصف بأنه "واحد"، هو في الواقع "واحد" و"متعدد" في ذات الوقت. فعلى سبيل المثال، الجسم واحد، لكنه يتألف أيضًا من العديد من الأجزاء المختلفة. وقد يقول الشخص "أرى فيلاً"، وه يعني أنه يرى فيلاً واحدًا، لكن الفيل مصطلح يشير إلى نوع من أنواع الحيوانات التي تحتوي على عدد من هذا الحيوان. لذلك، فالله وحده "الواحد" وحدانية مطلقة، لا تعددية فيها، دلّ ذلك على فهم عميق للغاية، وإنكار وصف الله بأي وصف يمكن أن يوصف به غيره.

إضافة إلى أفراد الوحدانية المطلقة لله، وصف الكندي الله بـ "الخالق"، وقد خالف في تصوره الفلاسفة الأفلاطونيين المحدثين المسلمين اللاحقين حول كون الله المسبب للأسباب، فهو يرى أن

<sup>19</sup> Bashar. "Tradition and Perspectives of Arab Herbal Medicine: A Review". Evidence-Based Complementary and Alternative Medicine. 1 January 2005.

الله المسبب للأسباب لأن كل الأسباب تحدث بإرادته. كان ذلك التصور أمرًا مهمًا في مراحل تطور الفلسفة الإسلامية، حيث قرّبت بين تصورات الفلسفة الأرسطية ومفهوم الله عند المسلمين<sup>20</sup>.

**نظرية المعرفة:** للكندي نظرية تقول بأن الله خلق العقل أولاً، ومن خلاله خلق الله جميع الأشياء الأخرى. وبغض النظر عن أهميتها الميتافيزيقية الواضحة، فهي تظهر تأثير الكندي بالواقعية الأفلاطونية. وفقاً لأفلاطون، فكل شيء موجود في العالم المادي، يرتبط ببعض الأشكال المسلم بها في عالم السماء. هذه الأشكال هي في الحقيقة مفاهيم مجردة كالنوع أو الجودة أو العلاقة، التي تنطبق على جميع الأشياء المادية والكائنات. على سبيل المثال، التفاحة الحمراء تستمد جودة احمرارها من عالمها الخاص. وقد أكد الكندي أن البشر لا يمكنهم تصور تلك الأشياء إلا بمساعدة خارجية. وبعبارة أخرى، أن العقل لا يمكنه فهم الأشياء ببساطة عن طريق فحص واحدة من النوع أو أكثر من مثيلاتها، وأن الأشياء لا تدرك إلا عن طريق التأمل والإدراك بالعقل أولاً<sup>21</sup>.

استخدم الكندي مثلاً لشرح نظريته بالقياس، فقال أن الخشب في الأساس ساخن في حالة كُمون، ولكنه يتطلب شيئاً آخر ساخن فعلياً كالنار، ليظهر ذلك. وبمجرد أن يفهم العقل البشري طبيعة الأشياء، تصبح جزءاً من "العقل المكتسب" للفرد، ويتوصل لتلك النتائج متى شاء.

**الروح والحياة الآخرة:** رأى الكندي أن الروح هي شيء غير مادي، يرتبط بالعالم المادي عن طريق تواجدها في الجسد المادي. لشرح طبيعة وجودنا الدنيوي، أخذ الكندي بفكرة أبكتاتوس، الذي وصف الوجود البشري بسفينة في رحلة عبر المحيط، راسية مؤقتاً على جزيرة، وسمحت لركابها بالنزول، وأن الركاب الذين بقوا لفترة طويلة على الجزيرة، قد تتركهم السفينة عندما تبحر مجدداً. فسر الكندي المثال بمفهوم رواق، أننا لا يجب أن نرتبط بالأشياء المادية (التي تمثلها الجزيرة)، التي ستزول عنا (عند رحيل السفينة). ثم ربط ذلك بفكرة أفلاطونية محدثة، عندما قال أن أرواحنا يمكن

<sup>20</sup> الكندي، مصدر سبق ذكره، تاريخ الاطلاع 11 / 12 / 2018م

<sup>21</sup> الفلسفة الاسلامية . تاريخ الاطلاع 5 / 1 / 2019م . متاح على <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

أن نتركها تنساق لتحقيق رغباتنا أو نتحكم بها بعقلانية، فالأولى تنتهي بموت الجسم، أما الأخيرة فتحرر الروح من الجسد لتخلد "في نور الله" في عالم من النعيم الأبدي.

**الرياضيات في عصر الحضارة الإسلامية:** كانت لعلماء المسلمين في عصر الحضارة الإسلامية مكانة مرموقة ومهمة في علم الرياضيات، فقد أثروه وابتكروا فيه وأضافوا إليه وطوّروه، فاستفاد العالم أجمع من الإرث الذي تركوه. في بادئ الأمر، جمع العلماء المسلمون نتاج علماء الأمم السابقة في حقل الرياضيات، ثم ترجموه، ومنه انطلقوا في الاكتشاف والابتكار والإبداع، ويُعد المسلمون أول من اشتغل في علم الجبر من خلال (الخوارزمي)، وهم الذين أطلقوا عليه اسم "الجبر"، ونتيجة الاهتمام الذي أولوه إليه، فقد كانوا أول من ألف فيه بطريقة علمية منظمة. كما توسعوا في حساب المثلثات وبحوث النسبة التي قسموها إلى ثلاثة أقسام: عددية وهندسية وتأليفية، وحلّوا بعض المعادلات الخطية بطريقة حساب الخطأين، والمعادلات التربيعية، وأحلّوا الجيوب محل الأوتار، وجاءوا بنظريات أساسية جديدة لحل مثلثات الأضلاع، وربطوا علم الجبر بالأشكال الهندسية، وإليهم يرجع الفضل في وضع علم المثلثات بشكل علمي منظم مستقل عن علم الفلك، ما دفع الكثيرين إلى اعتباره علماً عربياً خالصاً.

وعلى الرغم من أهمية هذا التأثير فإن الهندسة الإسلامية اكتسبت، ومنذ المراحل الأولى لنموها، خصائصها المميزة التي تتعلق بموقعها في نظام العلوم الرياضية، وبتربطها مع سائر فروع الرياضيات - على الأخص مع الجبر - وبتفسيرها للمسائل المعروفة وبطرحها للمسائل الجديدة كلياً. فبدمجهم لعناصر الإرث الإغريقي وباستيعابهم لمعارف أمم أخرى أرسى العلماء المسلمون أسس توجهات جديدة للأفكار الهندسية وأغنوا بفكرهم الخاص المفاهيم التي اعتمدوا، فإذا بهم يخلقون نوعاً جديداً من الهندسة ومن الرياضيات عامة.

ألف الكندي أعمالاً في عدد من الموضوعات الرياضية الهامة، بما فيها الهندسة والحساب والأرقام الهندية وتوافق الأرقام والخطوط وضرب الأعداد والأعداد النسبية وحساب الوقت. كما كتب أربعة مجلدات، بعنوان "كتاب في استعمال الأعداد الهندية"، الذي ساهم بشكل كبير في نشر النظام الهندي للترقيم في منطقة الشرق الأوسط وأوروبا. في الهندسة، كتب الكندي عن مسلمة التوازي،

وفي أحد أعماله الرياضية حاول إثبات بفكر الفيلسوف دحض فكرة خلود العالم، بإثبات أن اللا نهاية فكرة سخيفة رياضياً ومنطقيًا.

في الرياضيات، لعب الكندي دورًا هامًا في إدخال الأرقام الهندية إلى العالم الإسلامي والمسيحي، كما كان رائدًا في تحليل الشفريات، واستنباط أساليب جديدة لاختراق الشفريات. باستخدام خبرته الرياضية والطبية، وضع مقياسًا يسمح للأطباء بقياس فاعلية الدواء، كما أجرى تجارب حول العلاج بالموسيقى. وكذلك من الفيلسوف ابن رشد فقد كان له اسهامات جليلة في الحضارة الاسلامية حتى أن علماء الغرب تحدثوا عن علمه وفضله في تأثر الحضارة الغربية به، وهو من الفلاسفة الذين لهم شروحات للفلسفة اليونانية من شروحاته وتلاخيصه لأرسطو:

- تلخيص وشرح كتاب ما بعد الطبيعة (الميتافيزيقا). • تلخيص وشرح كتاب البرهان أو الأورغون • تلخيص كتاب المقولات (قائطيفورياس). شرح كتاب النفس • شرح كتاب القياس.

وله مقالات كثيرة ومنها: 1 مقالة في العقل. 2 مقالة في القياس. 3 مقالة في اتصال العقل المفارق بالإنسان. 4 مقالة في حركة الفلك. 5 - مقالة في القياس الشرطي.

#### التأثيرات الثقافية :

- تمت تسمية كويكب باسم "بن رشد 8318" تيمناً باسم الفيلسوف العربي.
- وكانعكاس للاحترام الذي كان يكتنه العلماء الأوروبيون لابن رشد في العصور الوسطى فقد ورد اسمه في الكوميديا الإلهية لدانتي في قسم الجحيم (الأنشودة الرابعة: 142) مع الفلاسفة العظماء الذين ماتوا قبل المسيحية أو الذين لم يعمدوا بحسب وصف دانتي.
- واستلهاماً لهذا البيت من الأنشودة فقد جسدها المصور الإيطالي رافاييل في لوحته "مدرسة أثينا" ومصوراً بها ابن رشد وهو يرتدي العمامة العربية وينظر منتبهاً من خلف العالم الرياضي اليوناني فيثاغورث.

- كما ظهر ابن رشد في القصة القصيرة التي كتبها خورخي لويس بورخيس بعنوان "بحث ابن رشد"، والذي يبدو فيها ابن رشد يحاول العثور على معاني كلمات "التراجيديا" و"الكوميديا".
- وأشار إليه بإيجاز في رواية يولييسيس للكاتب والشاعر الأيرلندي جيمس جويس إلى جانب موسى بن ميمون. كما يظهره الشاعر الباكستاني ألمجير هاشمي (بالإنجليزية : Alamgir Hashmi) منتظراً خارج أسوار قرطبة في قصيدته "في قرطبة".
- وهو أيضاً الشخصية الرئيسية في فيلم المصير للمخرج المصري يوسف شاهين الذي أنتج عام 1997م.
- "ابن رشد" هو أيضاً عنوان لمسرحية للكاتب التونسي محمد الغزي، والتي نالت الجائزة الأولى في مهرجان الشارقة للمسرح عام 1999م. قام مغني البوب المسلم كريم سلامة بتلحين وغناء أغنية عام 2007 بعنوان "أرسطو وابن رشد".<sup>22</sup>

### المبحث الثالث : أهم اسهامات الفلاسفة المسلمين في الحضارة الاسلامية المادية

كان لفلسفة الاسلام دور كبير في نهضة الحضارة الاسلامية المادية تمثلت في:

الطب: في تاريخ الطب، يشار بمصطلح الطب الإسلامي أو الطب العربي أو طب العرب إلى الطب الذي تطور في العصر الذهبي للإسلام، وكتب بلغة عربية، والتي كانت لغة التواصل المشترك في زمن الحضارة الإسلامية. نشأ الطب الإسلامي كنتيجة للتفاعل الذي حدث بين الطب التقليدي العربي والمؤثرات الخارجية.<sup>23</sup> كانت الترجمات الأولى للنصوص الطبية، عاملاً أساسياً في تكوّن الطب الإسلامي. كما كان للترجمات اللاتينية للأعمال العربية أثرها البالغ في تطور الطب في نهاية العصور الوسطى وبداية عصر النهضة.

<sup>22</sup> محمد لطفي جمعة . تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب ، ص223.

<sup>23</sup> Pormann ،Peter E.؛ Savage-Smith ،Emilie. *Medieval Islamic Medicine*. Edinburgh University Press.2007

وفي الوقت الذي كانت فيه الكنيسة الغربية تحرم صناعة الطب، لأن المرض عقاب من الله لا ينبغي للإنسان أن يصرفه عمن يستحقه، وهو الاعتقاد الذي ظل سائدًا في الغرب حتى القرن الثاني عشر<sup>24</sup>. بدأ المسلمون في القرن التاسع الميلادي في تطوير نظام طبي يعتمد على التحليل العلمي<sup>25</sup>. ومع الوقت، بدأ الناس يقتنعون بأهمية العلوم الصحية، واجتهد الأطباء الأوائل في إيجاد سبل العلاج. أفرز الإسلام في العصور الوسطى بعض أعظم الأطباء في التاريخ، الذين طوروا المستشفيات، ومارسوا الجراحة على نطاق واسع، بل ومارس النساء الطب، حتى أنه كانت هناك طبيبتان من عائلة ابن زهر خدمتا في بلاط الخليفة الموحد أبي يوسف يعقوب المنصور في القرن الثاني عشر الميلادي<sup>26</sup>. وقد ورد ذكر الطبيبات والقابلات والمرضعات في الكتابات الأدبية لتلك الفترة.

ويعد أبو بكر الرازي وابن سينا أعظم هؤلاء الأطباء، وظلت كتبهم تدرّس في المدارس الطبية الإسلامية لفترات طويلة، كما كان لهم وبالأخص ابن سينا أثرًا عظيمًا على الطب في أوروبا في العصور الوسطى. خلال العصور سالفه الذكر، كان المسلمون يصنفون الطب أنه فرع من فروع الفلسفة الطبيعية، متأثرين بأفكار أرسطو وجالينوس. وقد عرفوا التخصص، فكان منهم أطباء العيون ويعرفون بالكحالين، إضافة إلى الجراحين والفصادين والحجامين وأطباء أمراض النساء<sup>27</sup>.

**الكتب الطبية :** كان كتاب فردوس الحكمة الذي كتبه ابن ربن الطبري في سبع مجلدات عام 860 م تقريبًا، أولى الموسوعات الطبية بالعربية، كان الطبري من الرواد في علم تنشئة الطفل، الذي

<sup>24</sup> تاريخ الاطلاع 2019 / 1 / 5 متاح على الرابط [United States National Library of Medicine](http://www.nlm.nih.gov/medicinedate/)

<sup>25</sup> Mya . *Labour in the Medieval Islamic World* , 1994.

<sup>26</sup> محمد الصادق . تطور الفكر العلمي عند المسلمين . - القاهرة : مكتبة الخانجي ، 1977 ، ص 179 .

<sup>27</sup> Matthias Tomczak. "Lecture 11: Science, technology and medicine in the Roman Empire.". *Science, Civilization and Society (Lecture series)*.

أكد فيه الروابط القوية بين علم النفس والطب، والحاجة للعلاج النفسي والإرشاد عند معالجة المرضى. كما ناقشت موسوعته أثر ساسروتا وتشانكيا في الطب، بما في ذلك العلاج النفسي<sup>28</sup>.

كتب مُحمَّد بن زكريا الرازي كتابه الحاوي في الطب في القرن التاسع الميلادي، كما كان لكتبه الجامع الكبير شهرته الخاصة، لما سجله فيه الرازي من حالات سريرية عالجها الرازي بنفسه، وقدم فيه تسجيلات مفيدة جدًا عن أمراض مختلفة. وقد نشره في ( 23 مجلد)، كل منها تشرح أجزاء من الجسد أو أمراض معينة، صنفتها وجمعها بحسب فهمه<sup>29</sup>.

وقد ظلت معظم الجامعات الأوروبية تستخدم كتاب الحاوي كمرجع طبي هام حتى القرن السابع عشر. كما كتب الرازي كتابه المنصوري الذي كتبه لحاكم الريّ منصور بن إسحاق بن أحمد، والذي كان يحتوي على عشر مقالات تعتمد في الأساس على العلوم الإغريقية، اعتمد عليه طلاب الطب لقرون<sup>30</sup>. للرازي كتاب آخر اسمه طب الملوك، الذي تناول فيه كيفية العلاج والوقاية من الأمراض والعلل من خلال اتباع النظم الغذائية. ويعتقد أنه كتب هذا الكتاب لعلية القوم الذين كان يعرف عنهم نهمهم، وغالبًا ما كانوا يصابون بأمراض المعدة. ومن الأعمال الأخرى، أطروحة في أسباب الزكام في فصل الربيع، التي شرح فيها الرازي أسباب الإصابة بالزكام عند استنشاق الورود في فصل الربيع.

كما كان لكتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالكتاب الملكي لعلي بن العباس المجوسي، الذي يعده بعض العلماء مؤسس علم وظائف الأعضاء التشريحية، والذي احتوى على عشرين مقالة عن النظريات الطبية، والأغذية الصحية والأعشاب الطبية، وطب النساء. كما يعد من أوائل الكتب الطبية التي أفردت قسمًا للحديث عن الأمراض الجلدية. ومن الكتب الهامة أيضًا كتاب

<sup>28</sup>Haque, Amber (2004). "Psychology from Islamic Perspective: Contributions of Early Muslim Scholars and Challenges to Contemporary Muslim Psychologists". *Journal of Religion and Health*. **43** (4): 357–377 [361].

<sup>29</sup> Tibi, Selma (April 2006). Al-Razi and Islamic medicine in the 9th century. *Journal of the Royal Society of Medicine*. **99** (4): 206–208.

<sup>30</sup> Bazmee Ansari, A.S. (1976). "Abu Bakr Muhammad Ibn Yahya: Universal scholar and scientist". *Islamic Studies*. **15** (3): 155–166.

القانون في الطب الذي انقسم إلى خمس مجلدات : احتوى المجلد الأول على خلاصة وافية للمبادئ الطبية، والثاني مرجع للأدوية المخدرة، والثالث يصف أمراض الأعضاء كل على حدة، والرابع يناقش الأمراض التقليدية وبه قسم للتدابير الصحية الوقائية، والخامس به وصفات للأدوية المجمع. لذا، فقد كان للقانون تأثيره الكبير في المدارس الطبية والمؤلفين الطبيين المتأخرين<sup>31</sup>.

اهتم الأطباء المسلمون أيضًا بما يعرف الآن الطب الوقائي، وكانت لهم كتب تهتم بكيفية الحفاظ على الصحة، عن طريق الحفاظ على نظافة البيئة المحيطة وسبل التغذية السليمة، وممارسة الرياضة للحفاظ على الجسم. لعل أشهرها كتاب تقويم الصحة لابن بطلان الذي كانت له شعبيته في أوروبا العصور الوسطى، وبه يدل على تأثير الثقافة العربية على بدايات الحضارة الأوروبية الحديثة. إضافة إلى الكتب التي تناولت مواضيع طبية أخرى مثل صحة المسنين ككتاب طب المشايخ لابن الجزار، واضطرابات النوم ككتاب لنسيان وطرق تقوية الذاكرة لابن الجزار أيضًا.

وقد استفادت أوروبا من الترجمات للكتب الطبية الإسلامية على يد مترجمين أمثال جيراردو الكريموني الذي ترجم جزء الجراحة من كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف للزهراوي إلى اللاتينية، واستخدم من حينها في كليات الطب الأوروبية لقرون، وظلوا يصدرون منه الطباعات حتى نحو عام 1770. كما ترجم قسطنطين الأفريقي كتاب زاد المسافر وقوت الحاضر لابن الجزار وكتاب القانون في الطب لابن سينا وكتاب الجامع الكبير للرازي. وقد ظلت بعض المؤلفات الطبية للمسلمين ككتاب القانون في الطب لابن سينا والحاوي في الطب للرازي والتصريف لمن عجز عن التأليف للزهراوي، تدرس في جامعات أوروبا حتى القرن الثامن عشر<sup>32</sup>.

**إنجازات المسلمين في الطب:** كانت هنالك عدة إنجازات في مجال الطب تمثلت في (التشريح وعلم وظائف الأعضاء)، كان لابن النفيس فضلًا كبيرًا في تقدم علم التشريح وعلم وظائف الأعضاء،

<sup>31</sup> Sajadi, Mohammad M. Ibn Sina and the Clinical Trial. *Annals of Internal Medicine*. 150 (9): 640-643.

<sup>32</sup> محمد الصادق . تطور الفكر العلمي عند المسلمين. مصدر سبق ذكره ، ص 184.

ولكن من غير المؤكد إنه توصل إلى ما توصل إليه عن طريق تشريح الإنسان، لاستتكاف ابن النفيس ممارسة التشريح لتعارضه مع الشريعة وشفقته على أجساد البشر<sup>33</sup>.

**الجراحة :** ساهم نمو وانتشار المستشفيات في العالم الإسلامي قديماً في انتشار ممارسة الجراحة، حيث كان الأطباء على معرفة بكيفية إجراء العمليات الجراحية لانتشار الكتابات الطبية التي تشمل وصف لكيفية إجراء تلك الجراحات واتخذ المسلمون من الترجمات للكتابات الطبية القديمة ركيزة لنشر الممارسات الجراحية. لم يكن الأطباء يفضلون إجراء الجراحات لنسب نجاحاتها الضعيفة نسبياً. وقد برع المسلمون في العديد من العمليات الجراحية، كالتجبير وشق المثانة والفتق إضافة إلى الحجامة والكي اللتان كانتا من الوسائل العلاجية الشائعة التي استخدمها الأطباء المسلمون قديماً، وقد كانوا يستخدمونها على نطاق واسع لعلاج العديد من الأمراض. كانوا يستخدمون الكي بقضيب معدني لإيقاف النزيف من الجروح وحمايتها من العدوى كما عنوا بكتابة الكتب الطبية التي تصف العمليات الجراحية وكيفية إجرائها، بل وكانت لهم اختراعاتهم الجراحية، كالتي صنعها الزهراوي ورسمها في كتابه "التصريف لمن عجز عن التأليف والتي تصل إلى 200 أداة جراحية والخيوط الجراحية التي صنعوها من أمعاء القطط والحيوانات الأخرى.

**تشخيص الأمراض:** ثبت من مؤلفات الأطباء المسلمين، أنهم لم يكونوا حاذقين في تشخيص الأمراض فقط، واعتمدوا في ذلك على الفحص الفيزيائي للجسد وجس النبض ومراقبة البول، وسؤال المريض عما يشتكى، والتدقيق في لون البشرة، والاطمئنان على الزفير والشهيق .

كما برعوا في فن التفريق بين الأمراض. فعلى سبيل المثال استطاع ابن سينا التفريق بين التهاب السحايا الحاد والثانوي، وبين المغص الكلوي والمعوي، ووصف الرازي بدقة الفارق بين مرضي الجدري والحصبة لتشابه الأطوار الأولى للمرضين، وسجله في كتابه "رسالة في الجدري والحصبة". كما وصف ابن زهر خراج الحيزوم والتهاب التامور الانسكابي والجاف. كما ربط الأطباء المسلمين

<sup>33</sup> HuffToby (2003). *The Rise of Early Modern Science: Islam, China, and the West*. Cambridge University Press. P 169.

بين شكل الأظافر ومرض السل. وينسب لابن سينا توصله إلى احتمالية انتقال الأمراض عبر الهواء، وآرائه الثاقبة حول نسبة بعض الأمراض إلى الظروف النفسية، وتوصيته باستخدام الملقط في الولادات المعقدة بسبب الضائقة الجنينية، وتمييزه بين شلل العصب الوجهي.<sup>34</sup> وقد برعم المسلمون كذلك في الصيدلة وغيرها.

**البصريات:** اعتقد أرسطو لكي يرى الإنسان، يجب أن يكون هناك وسط شفاف بين العين والجسم، يملؤه الضوء، إذا تحقق ذلك، تنتقل صورة الشيء للعين. من ناحية أخرى، اعتقد إقليدس أن الرؤية تحدث نتيجة خروج أشعة في خطوط مستقيمة من العين على كائن ما وتنعكس ثانية إلى العين. لكي يحدد الكندي أي من النظريتين أرجح، جرب الطريقتين. فعلى سبيل المثال، لم تكن نظرية أرسطو قادرة على تفسير تأثير زاوية الرؤية على رؤية الأشياء، فلو نظرنا للدائرة من الجانب، فستبدو كخط. ووفقاً لأرسطو، كان يجب أن تبدو كدائرة كاملة للعين. من ناحية أخرى، كانت نظرية إقليدس تحتوي على بعد حتمي، فكانت قادرة على تفسير تلك المسألة، فضلاً عن تفسيرها لطول الظلال والانعكاسات في المرايا، لأنه اعتمد على أن الأشعة لا تنتقل إلا في خطوط مستقيمة. لهذا السبب، رجح الكندي نظرية إقليدس، وتوصل إلى "أن كل شيء في العالم... تنبعث منه أشعة في كل اتجاه، وهي التي تملأ العالم كله. اعتمد ابن الهيثم وروجر بيكون وويتلو وغيرهم.

**الهندسة الرياضية:** تعود الآثار الهندسية الأولى المكتوبة بالعربية إلى أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع للميلاد؛ واللغة العربية التي اعتمدها، بشكل عام، علماء البلاد الإسلامية منذ انطلاق نشاطاتهم، كانت أداة التعبير في علم الهندسة. وهذه الكتابات تؤكد بشكل مقنع أن التقاليد القديمة: التقليد الإغريقي والهلنستي والتقليد الهندي - الذي أتبع أيضاً وجزئياً التقليد

<sup>34</sup> Holmes-Walker, Anthony (2004). *Life-enhancing plastics : plastics and other materials in medical applications*. London: Imperial College Press. P176

الإغريقي - أثرت بشكل هام في الهندسة وفي فروع رياضية أخرى كما في العلوم الدقيقة بشكل عام<sup>35</sup>.

وعلى الرغم من أهمية هذا التأثير فإن الهندسة الإسلامية اكتسبت، ومنذ المراحل الأولى لنموها، خصائصها المميزة التي تتعلق بموقعها في نظام العلوم الرياضية، وبتربطها مع سائر فروع الرياضيات - على الأخص مع الجبر - وبتفسيرها للمسائل المعروفة وبطرحها للمسائل الجديدة كلياً. فبدمجهم لعناصر الإرث الإغريقي وباستيعابهم لمعارف أمم أخرى أرسى العلماء المسلمون أسس توجهات جديدة للأفكار الهندسية وأغنوا بفكرهم الخاص المفاهيم التي اعتمدوا، فإذا بهم يخلقون نوعاً جديداً من الهندسة ومن الرياضيات عامة.

اشتهر المسلمون بالتصاميم الهندسية المعقدة والأنيقة، كانوا يزينون بها مبانيهم التاريخية، وما كان لهذه التصاميم العجيبة أن تظهر لولا القفزات التي حققوها في علم الهندسة وفي قياس النقاط والخطوط والزوايا والأشكال ذات البعدين وذات الأبعاد الثلاثة بخصائصها وعلاقاتها. ورث العلماء المسلمون الهندسة عن الإغريق الذين أولوها اهتماماً كبيراً فطوروها ووسعوها، ولقد عرض إقليدس علم الهندسة على نحو موسع جداً في كتابه "الأصول"، وعلماء الرياضيات يعدون هذا العلم قد نشأ من كتاب إقليدس. وقد اعتمدت أبحاث المسلمين الهندسية، في ما اعتمدت، على ثلاثة مصادر إغريقية مهمة: الأول كتاب "الأصول" لإقليدس الذي ترجم في بيت الحكمة ببغداد، والثاني "الكرة والأسطوانة" و"المسّيع في الدائرة"، وهما لأرخميدس، وقد وصلا إلينا عن العربية بترجمة ثابت بن قرة، إذ ضاعت النسخة الإغريقية. أما المصدر الثالث فكتاب أبلونيوس البرغاوي "المخروطات" الذي ظهر في ثمانية كتب عام 200 ق.م تقريباً، بقي منها باللغة الإغريقية أربعة، في حين وصلنا منها سبعة بالعربية.<sup>36</sup>

<sup>35</sup> راشد، رشدي. موسوعة تاريخ العلوم العربية - ج2: الرياضيات والعلوم الفيزيائية ط1. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية. 2005، ص 626-575.

<sup>36</sup> الحسيني، سليم. ألف اختراع واختراع: التراث الإسلامي في عالمنا، ط 1. 2011م، ص 76-79.

النتائج : الحمد لله الذي اتم هذا البحث وقد خلص الي عدة نتائج منها :

1. أن الفلاسفة المسلمين كان لهم دور كبير في اثناء الحضارة الاسلامية بالعلوم الفكرية والمادية.

2. تمثلت الانجازات التي اثناء بها فلاسفة الاسلام الحضارة السلامية في التوفيق ما بين الدين والفلسفة، وأنهم الذين جاءوا بما يعرف بالفلسفة الاسلامية.

3. وكذلك في مجال الفكر ما يعرف بعلم (ما وراء الطبيعة) ، والروح ، والرياضيات .

4. وقد كانت هناك تأثيرات ثقافية لفلاسفة الاسلام في الغرب كتسمية كويكب باسم "بن رشد 8318" تيمناً باسم الفيلسوف العربي.

5. وأن أول من اكتشف المنهج التجريبي هم العلماء المسلمين.

6. لفلاسفة الاسلام دور كبير في اثناء الحضارة الاسلامية في الناحية المادية تمثل في الطب والصيدلة والتشريح والتمريض والهندسة والعمارة والبصريات والكيمياء وغيرها.

التوصيات : يوصي الباحث أكثر في أهم ما قام به فلاسفة الاسلام في رفع راية الحضارة الاسلامية للإنسانية قاطبة .

1. يجب البحث في معرفة جوانب أخرى ساهم بها فلاسفة الاسلام من ثقافة وتراث وغيرها .

2. يوصي الباحث بإقامة مؤتمر خاص عن اسهامات فلاسفة الاسلام في الحضارة الاسلامية

أهم المصادر والمراجع :

1. إبراهيم أنيس . المعجم الوسيط / إبراهيم أنيس ... وآخ ، مادة فلسف . - دار إحياء التراث العربي : ط2 ، د.ت ، ج 2 .

2. ابن أبي أصيبعة . عيون الأنباء في طبقات الأطباء .

3. ابن سينا . كتاب النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية . - ط 2 .

4. ابن منظور لسان العرب . مادة فلسف . - دار صادر : بيروت ، ج 9 .

5. الحسيني، سليم. ألف اختراع واختراع: التراث الإسلامي في علمنا , ط 1. 2011م .

6. الذهبي . سير أعلام النبلاء . - ج 2 .
7. الشيخ أبو النصر محمد الفارابي تاريخ الاطلاع 12 يناير 2019 متاح على  
<https://ar.wikipedia.org/wiki>
8. الفلسفة الاسلامية . تاريخ الاطلاع 5 / 1 / 2019 م . متاح على  
[/https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)
9. الكندي . تاريخ الاطلاع 11 / 12 / 2018 م , متاح على  
[/https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)
10. ب مارتن نك . ابن سينا: أمير الطب وشيخ الفلسفة
11. راشد، رشدي. موسوعة تاريخ العلوم العربية - ج2: الرياضيات والعلوم الفيزيائية  
ط1. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية. 2005.
12. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي . سير أعلام  
النبلاء. - الناشر: دار الحديث: القاهرة، 2006م ، ج 12.
13. عبد المنعم حنفي. الموسوعة الفلسفية .
14. مراد هوفمان . كتاب الإسلام كبديل ، تعريب: عادل المعلم.
15. محمد لطفي جمعة . تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب ، ص 223.
16. محمد الصادق . تطور الفكر العلمي عند المسلمين. - القاهرة : مكتبة الخانجي ،  
1977.
17. محمد منصور . موسوعة أعلام الفلسفة . - ، عمان، الأردن : دار أسامة للنشر  
والتوزيع .

1. Bashar . "Tradition and Perspectives of Arab Herbal  
Medicine: A Review". Evidence-Based Complementary  
and Alternative Medicine. 1 January 2005 .
2. Mya . Labour in the Medieval Islamic World , 1994.

3. Pormann ,Peter E.; Savage-Smith ,Emilie. Medieval Islamic Medicine. Edinburgh University Press. 2007
4. Matthias Tomczak. "Lecture 11: Science, technology and medicine in the Roman Empire.". Science, Civilization and Society (Lecture series .(
5. Haque ,Amber (2004). "Psychology from Islamic Perspective: Contributions of Early Muslim Scholars and Challenges to Contemporary Muslim Psychologists". Journal of Religion and Health. 43 (4): 357–377 [361 .[
6. Tibi ,Selma (April 2006). Al-Razi and Islamic medicine in the 9th century. Journal of the Royal Society of Medicine. 99 (4): 206–208.
7. Bazmee Ansari ,A.S. (1976). "Abu Bakr Muhammad Ibn Yahya: Universal scholar and scientist". Islamic Studies. 15 (3): 155–166 .
8. Sajadi ,Mohammad M. Ibn Sina and the Clinical Trial. Annals of Internal Medicine. 150 (9): 640–643.
9. HuffToby (2003). The Rise of Early Modern Science: Islam, China, and the West. Cambridge University Press. P 169.
10. Holmes-Walker ,Anthony (2004). Life-enhancing plastics : plastics and other materials in medical applications. London: Imperial College Press.